اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام} من الدراري المضيئة {در النجف} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٣) السنة الثانية
جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م
المجلد الثاني

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد الثالث (١٣) المجلد الثاني

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.م.د. ابتسام محمود جواد	بناء الدولة العراقية الحديثة الصعوبات والتحديات١٩٢١– ١٩٥٨	٨
٢	م .م ميسون سلمان ورد أ.د. خليل حسن الزركاني	رؤوس شهداء معركة الطف رأس الإمام الحسين ورأس الإمام العباس المقدسين (عليها السلام) دراسة تاريخية نقدية	٢٠
٣	زهراء حازم حسن الجبوري أ.د. شيماء عباس شمل أ.م.د.قصي قاسم جايد	أثر تصميم تعليمي وفقاً لاستراتيجيات التعلم الخبراتي في مهارات التفكير التقويمي لطالبات الصف الخامس العلمي في مادة علم الاحياء	٣٨
٤	م. د. هدى كريم هادي	تحليل المبادىء النحوية عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام»	٥٢
٥	حيدر فائق مهدي عوز أ.د. ميثم حسين الشافعي أ.م.د. خضير جاسم حالوب	عقوبة جرائم المخدرات في الفقه والقانون	٦٦
٦	م.د. شاكر ياسين مخلف	الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين في الأندلس بعد حركة الاسترداد	٨٠
٧	فائزة عبد الأمير حسن أ.د. سامي ماضي إبراهيم	أسلوب النداء عند للباقولي (ت٥٤٢هـ) في كتاب جواهر القران ونتائج الصنعة للباقولي	١٠٠
٨	م.د. مثنى محمد عباس أحمد	اشتراك*المالكية والشافعية في المسائل الاصولية،المندوب إنموذجاً	١٠٨
٩	م.لمياء سليم رسول حميد م. زينب خنجر مزيد دريغ	تداعيات استخدام الأطفال ما قبل دخول المدرسة للأجهزة الالكترونية في ظل جائحة كورونا	١٢٦
١٠	م.م. وقاص سعدي مهدي	مواقع التواصل الاجتماعي ودورهافي توعية الجمهور بالقضايا السياسية العراقية دراسة ميدانية	١٤٢
١١	م.م. قيس فرحان فياض	الحرية الاقتصادية في الفكر الإسلامي دراسة تحليلية بين المبادئ الشرعية والتطبيقات المعاصرةودورها في تحقيق العدالة الاجتماعية	١٥٨
١٢	م. م. خميس نوري مطلب	واقع توظيف التقنيات التعليمية على التحصيل الدراسي للطلبة من وجهة نظر معلمي اللغة الانكليزيةمديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة انموذجا	١٦٨
١٣	م٠م٠ ظافر خضر عباس خلف	النهضة الثقافية والعلمية عند بنو عمار حكام طرابلس	١٧٨
١٤	م. م. مرتضى حسين محسن	البرزخ والمعاد صورتان من عالم الغيب دراسة في ضوء المنهج القرآني	١٩٠
١٥	م.م.سهام اغاجان حسن	تكرار الألفاظ بين الشاعرين « نازك الملائكة و السياب» من حيث الشكل والمعنى	٢٠٨
١٦	م. م. مهدي زيدان علوان	مهر الزوجة في الفقه الإسلامي	٢١٨
١٧	م.م. زينب هادي شريم	فاعلية استراتيجية مقترحةعلى وفق الاتساع الدلالي في تنمية مهارات الفهم القرآني لدى طالباتالصف الخامس الآدبي	٢٣٦
١٨	م.م. عباس حمزة حسن	أساليب المجادلة دراسة في ضوء القرآن الكريم	٢٥٦
١٩	م.م. مخلد ماهر داود م.م. نوال قاسم حمادي	الذكاء الاصطناعي وأثره على التعليم والاعلام	٢٦٨
٢٠	م.م أمجد عادل مظهر	أصول الاجتهاد في المسائلالفقهية المعاصرة – المعاملات المالية أنموذجا –	٢٨٠
٢١	M.M.Sahar sabbar zamil	Developing digital literacy in EFL teaching exploring the integration of social media and online tools	٢٩٢
٢٢	م. م عمار نعمة حسين م .م مريم فليح ابراهيم	العلم الاجمالي في البحث الاصولي الشبهة غير المحصورة اختياراً	٣١٢

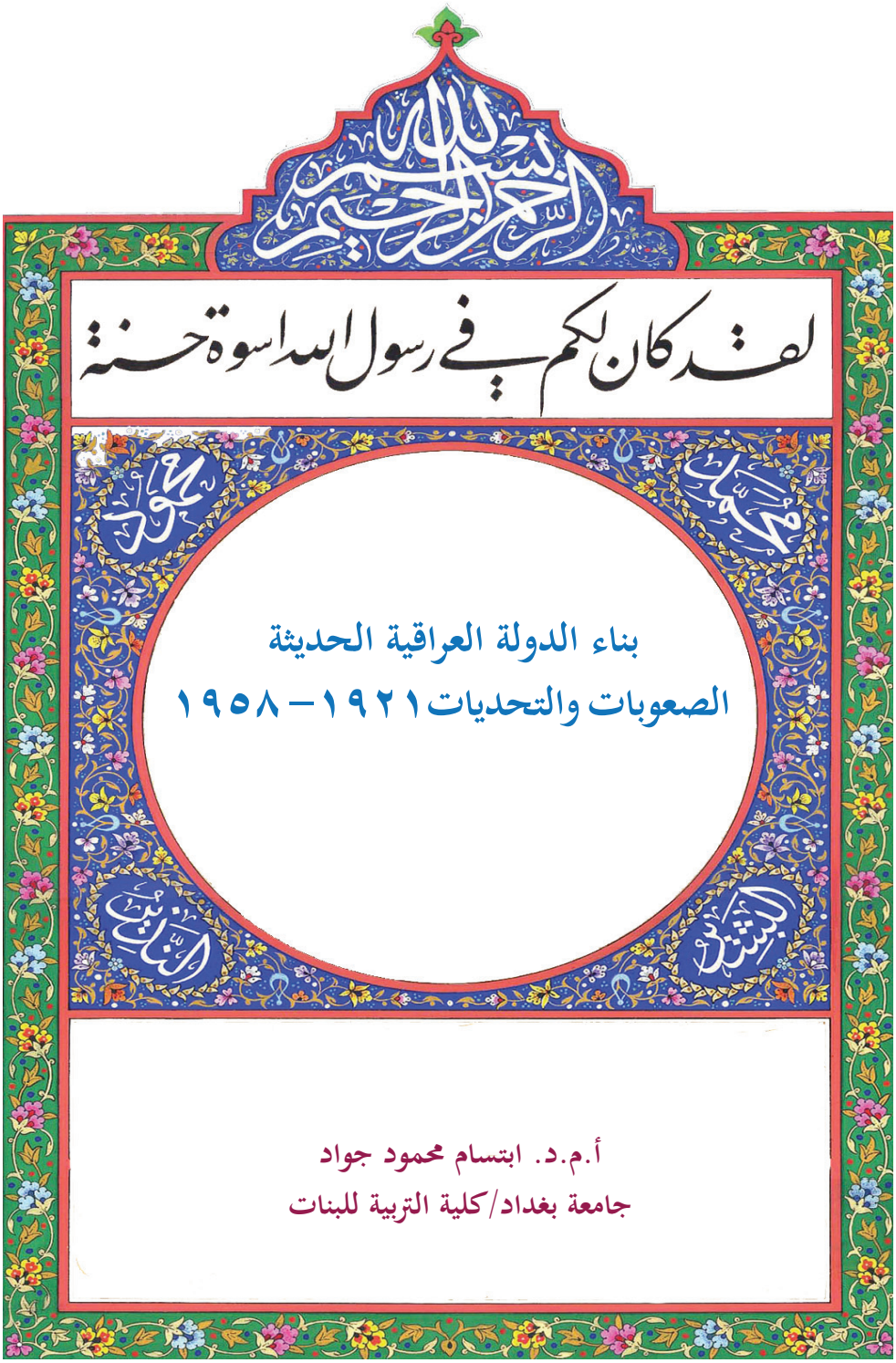

بناء الدولة العراقية الحديثة
الصعوبات والتحديات ١٩٢١ – ١٩٥٨

أ.م.د. ابتسام محمود جواد
جامعة بغداد/كلية التربية للبنات

المستخلص:
تميزت المرحلة الزمنية التي تأسست فيها الدولة العراقية بظروفها التأريخية الخاصة والتي لعب العامل الخارجي فيها دوراً ذو أرجحية على بقية العوامل لصالح مأسسة الدولة ، كما أن الحياة النيابية الناشئة كانت موضع قبول شعبي إلى حد ما ،فقد نظر العراقيون أليها كونها خطوة نحو الأستقلال من خلال حكم الذات، وليس من قبيل الرضوخ لسيطرة المحتل.
وفي الواقع، إن تغيير المنهجية النظرية والفكرية للتخطيط الاستراتيجي لبناء الدولة، قد تناسب طرديا مع تغيير أنظمة الحكم القابضة على السلطة في العراق. وعند تحليلنا لتلك التغيرات سنتعرف على مراحل النهج بكيفية بناء الدولة العراقية من خلال تسليط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ العراق السياسي والمتمثلة بمرحلة الحكـم الملكـي(١٩٢١– ١٩٥٨).

الكلمات المفتاحية: الدولة العراقية، العامل الخارجي، أنظمة الحكم، الحكـم الملكـي

Abstract:
The period of time in which the Iraqi state was established was governed by its historical circumstances, which had an external factor that was more likely to favor the institutionalization of the state. The emerging parliamentary movement was also somewhat popular. The Iraqis regarded it as a step towards independence through the rule of Self, and not a bow to the control of the occupier.
Indeed, the divergence of the theoretical and intellectual methodology of strategic planning of state-building is directly proportional to the heterogeneity of the ruling regimes that hold power in Iraq. In analyzing these changes, we will identify the stages of the approach to how to build the Iraqi state. How did the Iraqi state be built? To answer this question, we will examine an important period of Iraq›s political history, the period of the monarchy of 1921–1958

Keywords: The Iraqi state, External factor, Governance,Royal rule

المقدمة :
عرفت الدولة بوصفها ظاهرة انسانية قديمة برزت كمفهوم حديث في اطار ما يعرف بالدولة القومية او الوطنية الحديثة من خلال معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨،فقد شغل مفهوم الدولة حيزا كبيرا لدى العديد من الفلاسفة والمفكرين العرب ،الذين طرحوا ارائهم لبيان مفهومها والاسس التي تقوم عليها والوقوف على بعض الاشكاليات المرافقة لبناء الدولة، واهمها علاقة السلطة بالمجتمع التي تختلف من مجتمع الى اخر، فنجدها في مجتمع ما قائمة على اساس مبدا المواطنة والشراكة واحترام الحقوق الاساسية والحريات، بيد ان مجتمع اخر تقوم فيه تلك العلاقة على اساس الحقوق والواجبات التي تحددها المنظومة القانونية لذلك المجتمع. واخر نجده محكوم طبقا لقوانين المحتل كما في حالة العراق عندما كان خاضعا للسيطرة البريطانية.
ولفهم موضوعة بناء الدولة العراقية ،واهم الاشكاليات التي رافقت بناء تلك الدولة،تطرح الدراسة تساؤلا مهما وهو هل كان للعامل الخارجي دور في بناء الدولة العراقية ؟ ام ان تداخل العوامل الداخلية والخارجية كانت سببا في نشأة الدولة العراقية الحديثة؟وكيف تمكن النظام الملكي من وضع الاسس العامة لبناء الدولة

العراقية؟ وماهي الاشكاليات التي حالت دون تمكن النظام الملكي من المحافظة على اركان تلك الدولة؟اسئلة كثيرة تطرح في هذا المجال سنتعرف عليها من خلال بحثنا الموسوم (بناء الدولة العراقية الحديثة : الصعوبات والتحديات١٩٢١-١٩٥٨)

أولاً: الاطار المفاهيمي لمعنى الدولة

اثار موضوع الدولة في الادبيات السياسية والقانونية المعاصرة مشكلات وتساؤلات ليست بالقليلة،فعلى الرغم من الحشد الهائل من المؤلفات والكتابات التي بحثت في هذا الموضوع او دارت حوله ولا زالت،على سبيل المثال تعريف الدولة لوحده محل خلاف المدارس السياسية والقانونية،فضلا عن كونها محط خلاف لدى بعض الكتاب العرب وبعض الفلاسفة والمفكرين ، وعليه،بقيت الدولة مؤسسة دائمة التعرض للتبدل والتغيير(١).

ومن وجهة نظر علماء السياسة.فالدولة وعلى الرغم من بعض الاختلافات التي تحيط بمفهومها هي الموضوع الذي يعبر عن جوهر السياسة.فهناك من يرى «بأنها المجتمعات التي وصل فيها التمييز السياسي بين الحكام والمحكومين درجة معينة من التطور والتعقيد(٢)

وهناك من يرى»بأنها تلك القوة الاجتماعية المنظمة التي تملك سلطة قوية تعلو قانونا فوق اية جماعة داخل هذا المجتمع وعلى اي فرد من افراده»(٣)

اما من وجهة نظر علماء الاجتماع «فماكس فيبر» رأى ان الدولة ماهي الا تعبيرا عن علاقات الهيمنة في المجتمع والتي تستند الى ثلاث اسس تمثل اشكال مختلفة للدولة وهي : السلطة الازلية المستمدة من العادات والتقاليد والسلطة الشخصية والسلطة التي تفرض نفسها عن طريق الشرعية من خلال نظام ومشروع يقوم على الكفاءة والايجابية ، بينما يجد «هوبز» ان الدولة تنشأ على وفق تعاقد اجتماعي وميثاق حر بين سائر البشر ينقلهم من حالة الحرب ضد الكل الى حالة المدنية ، وبالتالي تكون غاية تشكيل الدولة تامين الامن والسلم في المجتمع. (٤).

ثانياً: بداية تكوين الدولة العراقية الحديثة

لم تنشأ الدولة العراقية الحديثة كحصيلة عوامل داخلية ،بل تكونت تحت ضغط مجموعة عوامل خارجية ناجمة عن ثقل علاقات التبعية والاستعمار البريطاني (٥).

وهناك من يرى ان ما اصطلح عليه بالدولة العراقية الحديثة، هو ترتيب سياسي وحكومي خارجي متمثل بالاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٧ ،والذي سعى الى ترسيخ نفوذها في منطقة الخليج العربي والعراق،بعد التغلغل الاقتصادي للاتحاد السوفيتي والمانيا في الشرقيين الادنى والاوسط في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين(٦).

وبالتالي ،فان للعوامل الخارجية الاسبقية على العوامل الداخلية الداعية لنشأة الدولة العراقية،بسبب افتقار العراق للطبقة التي تطالب بحضورها وتسهم في نشأتها،اذ لم تتشكل تلك الدولة المستحدثة على حساب انحلال النظام الاقطاعي ولم تبن لتحطيمه بسبب انعدام وجود مثل ذلك الماضي الاقطاعي قبل التأسيس.فقد استجاب التنظيم المؤسسي العراقي الحديث لعوامل خارجية المنشأ واستمد افكارها الليبرالية من افكار الدولة البريطانية المهيمنة والتي افرزت فيما بعد ثورة ١٩٢٠ اذ مثلت التعبير الانسب للرغبة المحلية في تأسيس الدولة بعد ان اجبرت قوات الاحتلال على ضرورة تأسيس الحكومة الوطنية ، اذ انتزعت تلك الاحداث للعراقيين اعترافا بنصيب سياسي في بناء و دارة دولتهم الجديدة انذاك وضمن اطار المرحلة الليبرالية(٧).

ثالثاً: الدولة العراقية في ظل الاحتلال البريطاني

اهتمت الكثير من الدراسات بمسألة تحليل عملية بناء الدولة وتكوين المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية وكذلك القوات المسلحة والتي نتجت عن ضغوط مجموعة عوامل خارجية في العالم الثالث والوطن

العربي بشكل خاص ، ولا يختلف الوضع في العراق عن المسار الذي اتخذته تلك العملية في دول العالم الثالث ، فما كاد العراق يخرج من محنة الاحتلال العثماني ، حتى سقط في محنة الاستعمار البريطاني(٨) ، فقد استغرق فتح العراق اكثر من أربع سنوات، بدءاً من اعلان الحرب على الدولة العثمانية واستمرمرورا باعلان الهدنة سنة ١٩١٨م اذ رافق الحملة البريطانية بعثات سياسية وفنية وقانونية.بهدف تأمين سيادة القانون والنظام و التخلص من الاجراءت العسكرية(٩).

ومن الجدير بالذكر، ان للعراق اهميته الاستراتيجية بالنسبة لبريطانيا، والمتمثلة بموقعه على طريقين مهمين هما الطريق الجنوبي، او ما يعرف بـ(طريق الهند) المار بقناة السويس، والطريق الآخر هو طريق الهند البري المار بآسيا الجنوبية والخليج العربي من العراق الى البحر المتوسط عبر سوريا، ولتامين هذين الطريقين لتأمينهما، لابد من تأمين كلا من ولايتي البصرة والموصل، بمعنى السيطرة على العراق من شماله الى جنوبه(١٠).

ومهما يكن من امر ، وبعد استيلاء بريطانيا على بغداد في الحادي عشر من آذار ١٩١٧ ، أرسلت الموظفين الاداريين للعراق لاعادة تنظيم الادارة فى العراق وفق اسس تفتح لبريطانيا نظماً للواردات والضرائب وجهاز الشرطة لاقامة دولة عصرية جديدة انذاك تحتاج الى نظام وادارة قادرة على تحمل الاعباء وخير ما يدير مصالحها هم الموظفون البريطانيون.فحل هؤلاء مكان الموظفين العثمانيين واهل البلاد. ودخلت النظم البريطانية فى مختلف نواحي الحياة(١١).

ولكن ، وبعد اندلا ع نيران الثورة العراقية ، عين السيربيرسي كوكس مندوباً سامياً لبريطانيا في العراق،وباشر مشاوراته لتأليف حكومة وطنية لادارة البلاد تحت نظر وإرشاد المندوب السامي، كما إن فكرة ترجيح إقامة مؤسسات ديمقراطية محلية ضمن إطار الدولة الحديثة ،وفق فكرة ضم العراق لبريطانيا وحكمه حكما مباشراً من قبلها،كان متوافقاً مع المصلحة البريطانية ،الا ان رغبة بريطانيا لم تكن هي العامل الوحيد، فاختلاف وجهات النظر بين مختلف إدارات صنع القرار مع بريطانيا و دخول عناصر جديدة إلى ساحة الفعل الدولي مثل الولايات المتحدة وإعلان مبادئ ولسن الأربعة عشر وما تضمنته من حق تقرير المصير ، ثم المادة (٢٢) من ميثاق عصبة الأمم ونظام الانتداب والتزاماته(١٢)كانت في مجملها عوامل دفعت إلى نشأة الدولة العراقية.. بيد أننا لايمكن أن ننحي رغبات العراقيين جانبا، إذ لا يمكن الاعتقاد بأن الاعتباطية التأريخية أو المصا لح الاستعمارية البريطانية المجردة قد تفسر كل شيء ، كون ان بريطانيا كانت هي الأخرى بحاجة لاستكمال بناء الدولة العراقية المستحدثة لترسيخ قدر من المصداقية، كما أن ثورة العشرين قد مثلت ثقل الاعتبارات الداخلية في الدفع قدما نحو إقامة حكومة تدار من قبل أبناء البلد وتُنهي جميع احتمالات الاستعمار والاحتلال (١٣).

رابعاً: النظام الملكي واسس بناء الدولة العراقية

شكل نظام الحكم الملكي مرحلة مهمة من تاريخ العراق الحديث ،اذ وقع على عاتقه مهمة بناء الدولة العراقية ،ولاهمية تلك المرحلة ، فقد تم تقسيمها الى ثلاثة مراحل مهمة هي كالاتي:

-الحقبة الملكية الأولى (١٩٢١-١٩٣٣)

إن الشعور الوطني الذي عبر عنه الكثير من العراقيين خلال العامين (١٩١٩-١٩٢٠) كان واضحاً، اذ صدرت عشرات الصحف التي دعت الى دولة يحكمها الدستور، والى حكومة وطنية، والى ابعاد النفوذ الاجنبي عن العراق الا ان تعنت بريطانيا، وحاكمها المدني بالوكالة كان واضحاً ومستفزاً لمشاعر العراقيين، مما دفعهم الى العمل المسلح ضد القوات البريطانية من خلال اندلا ع ثورة العشرين والتي كان من ابرز نتائجها الاسراع البريطاني بتشكيل الحكومة العراقية الاولى(١٤).

فبعد قيام ثورة العشرين والصدمة التي لم تتوقعها بريطانيا،اعادت النظر في استراتيجية سياستها في العراق واوعزت الى وزارتي الخارجية والمستعمرات الى دراسة تشكيل حكومة عراقيةخالصة ، وفعلا تشكلت في

السادس والعشرين من تشرين الاول ١٩٢٠ اول حكومة عراقية مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب،نقيب اشراف بغداد اذ كانت تلك الحكومة تعمل تحت اشراف المندوب السامي البريطاني (برسي كوكس)، وسميت بـ(مجلس الدولة)، وتشكلت من رئيس الوزراء و(٨) وزراء بحقيبة، مع (١٢) وزير بدون حقيبة مثلوا مجلساً استشارياً داعماً للحكومة(١٥)

وكان هناك خياران امام بريطانيا لشكل نظام الحكم في العراق، اذ تم الاتفاق في النهاية على ان يكون نظام الحكم في العراق ملكيا.وفي مؤتمر القاهرة الذي عقد في الثاني عشرمن اذار ١٩٢١ برئاسة السير ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني لقادة الشرق الاوسط لمناقشة المشكلات التي تخص العراق ومنها ادارة المناطق الكردية ، وطبيعة القوات التي تتشكل للدفاع عن الدولة الجديدة انذاك والمداولة بشأن الاشخاص الذين من المحتمل ترشيحهم لعرش العراق،فقد تم ترشيح فيصل بن الحسين ليكون ملكا على العراق في الثالث والعشرين من اب ١٩٢١ وعد ذلك اليوم تاريخ تشكيل دولة العراق الحديث.(١٦)

وفي الواقع، يعد عهد الملك فيصل الاول (١٩٢١ – ١٩٣٣) مرحلة مهمة في بناء العراق الحديث وتكوينه السياسي، على الرغم من تحالفه مع بريطانيا والعقبات التي اعترضته منهم من جهة، ومن الشعب العراقي غير الموحد والذي كان وعيه الوطني والسياسي غير ناضج حينذاك. .من جهة اخرى، فقد عزم الملك فيصل على بناء دولة العراق وان يكون ملكا عليها بنجاحه في اعدادها كدولة مشابهه لمستوى الدول الحرة المستقلة آنذاك وليس ملكا بولائه لبريطانيا التي رشحته للعرش.والذي لم تتوقعه بريطانيا ،وغالبا ما كانت العلاقات تتوتر بينهما،اذ وصفته الحكومة البريطانية في اكثر من مناسبة ،بانه مصدر متاعب كونه لم يكن يخضع لضغوط بريطانيا التي تجاوزت تدخلاتها تصوراته لبناء دولة العراق الجديدة انذاك ،وكان يواجه صعوبات كبيرة ،الا انه غالبا مايستطيع تجاوزها برجاحة عقلة ودبلوماسيته المتميزة، فلم يكن يسمح بتأزم المواقف السياسية الخارجية والداخلية(١٧) وغالبا ما يتمكن من تهدئة وترويض المواقف الصعبة ويحسم نتائجها لمصلحة العراق،وفي ذلك الصدد ، ذكر المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني عن الملك فيصل قائلا «ومما ساعد العراق على بلوغ هدفه وتحقيق امنيته وجود الملك»،وتلك هي الحقيقة فعلا والتي قيلت ونقلت عنه وحفظتها الوثائق والدراسات الاجنبية والعراقية، اذ كتب في مذكرة مطولة قبل انضمام العراق الى عصبة الامم في العام ١٩٣٢ عرض فيها رؤاه لبناء دولة العراق بقدر عال من الدراية السياسية والادراك الدقيق لاوضاع العراق الداخلية تحت وجود الاحتلال البريطاني في البلاد ووزع المذكرة على النخبة المؤآزرة حوله وهم جعفر باشا العسكري، وياسين الهاشمي، ونوري السعيد، وناجي السويدي ،وناجي شوكت، وعلي جودت، وجعفر ابو التمن، وبعض الوزراء طالبا منهم بيان آرائهم وملاحظاتهم عنها.وفي بعض ماورد فيها ذكر قائلا «ان البلاد العراقية هي من جملة البلدان التي ينقصها اهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية ذلك هو الوحدة الفكرية والدينية.فهي والحالة هذه مبعثرة القوى،منقسمة على بعضها،يحتاج ساستها ان يكونوا حكماء مدبرين،وفي الوقت عينه اقوياء مادة ومعنى ،غير مجلوبين لحسابات او اغراض شخصية او طائفية او متطرفة،يداومون على سياسة العدل والموازنة والقوة معا،على جانب كبير من الاحترام لتقاليد الاهالي،ولاينقادون الى تأثيرات رجعية او الى افكار متطرفة تستوجب رد الفعل.....إن عدم المبالاة بالرأي العام مهما كان،خطيئة لاتغتفر...وعلينا ان نسير بطريقة تجعل الامة مرتاحة نوعا ما بعدم مخالفة تقاليدها ولكي تعطف على حكومتنا في النوائب....واني احب ان ارى معملا لنسيج القطن بدلا من دار حكومة واود ان ارى معملا للزجاج بدلا من قصر ملكي» (١٨).

وفي ذلك السياق ، وجد الملك ان استكمال بناء الدولة يعد هدفا ضروري يمكن تحقيقه باستقطاب قناعات العراقيين حوله ،وهو مسؤوليتهم وحدهم في ظل ظروف الاحتلال الصعبة انذاك بوصفه غاية الغايات، وكان يرى أن السياسة القوية الخارجية مع وجود الجيش الوطني القوي هما اساس البناء ودليل الدولة القوية،ومن

اجل تنفيذ ذلك ،اتبع سياسة عقلانية تتلائم مع ضغوط الظروف والامكانيات والمتمثلة بسياسة (خذ ثم طالب) والتي حرص بها على مراعاة استمرار العلاقة الطيبة مه بريطانيا كونه كان يدرك قوتها وهيمنتها العسكرية ومدركا كذلك بأن تحقيق الوحدة الوطنية بالتقريب بين مكونات المجتمع العراقي والسلطة،مسألة مهمة لبناء سياسة خارجية قوية والمضي في بناء الدولة، وعليه، استطاع انجاز الكثير بذلك الشأن فتحقق الاستقرار الذي سار البناء والعمل الممنهج في ظله بانتظام(١٩).

وليس ذلك فحسب ،بل اجزم بعدم تحقيق التقدم المنشود تجاه بناء الدولة العراقية الحديثة من دون تشكيل جيش عراقي قوي(٢٠) فضلا عن جولاته الصعبة مع البريطانيين بسبب الاختلاف الكبيرين وجهتي نظر الطرفين، وبالمقابل ، اضطرت بريطانيا الى الموافقة على تشكيل الجيش العراقي وضمن شروطها المتمثلة بان يكون محدود الحجم و ضمن سياقات وقواعد الجيش البريطاني،وتتولى هي تسليحه وتجهيزه،فضلا عن تعيين مستشارين عسكريين في دوائر وفروع الجيش.متأملة ان يخفف تاسيس الجيش العراقي عن اعبائها في قضايا الامن الداخلي والحراسات ، وفي خفض انفاقها العسكري بتقليص حجم قواتها العاملة في العراق.اما مناورة الملك فيصل لتشكيل الجيش ،فقد كانت تهدف الى الحصول على موافقة التشكيل اولا،ثم المضي في جهوده ليبلغ بحجمه وقوته مستوى القدرة التي يستطيع بها تعزيز استقلال الدولة العراقية الحديثة،وقد تمكن الملك فعلا في مؤتمر القاهرة الذي عقد في العام ١٩٢٠ انتزاع موافقة الحكومة البريطانية لزيادة حجم الجيش.(٢١) وهكذا، حاول الملك فيصل الموازنة بين ما يفرضه عليه ارتباطه مع البريطانيين وما يفرضه عليه واجبه ومسؤولياته في تنمية آليات الوعي السياسي والاجتماعي ولاسيما لدى النخبة المثقفة، وكذلك تشجيع قيام الاحزاب والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني، التي فتحت عيون العراقيين على احدث التيارات السياسية والثقافية في الغرب.ومع ذلك فان التعددية السياسية التي قامت في عهده لم تكن بطريقة ديمقراطية ولم تجر، بصورة طبيعية، اذ شابها عدم الاستقرار السياسي. الا ان للملك فيصل شخصية كارزمية قوية استطاع من خلالها الهيمنة على الوضع السياسي القائم انذاك الى حد بعيد.. وقبل وفاته تحقق استقلال العراق ودخل عضوا في عصبة الامم عام ١٩٣٢. الا ان وفاته المفاجئة غيرت مجرى الامور بالرغم من ان السلطة بقيت بيد النخبة السياسية المخضرمة التي تكونت من العسكريين القدامى والمثقفين العثمانيين الذين حاولوا انتهاج افكار وسياسة الملك فيصل وتحقيق مشروعه الوطني..

وتزامنا مع تلك الاحداث ، شهد العراق الحديث بروز الوعي السياسي بشكل كبير وواضح والذي عد ذو أهمية كبرى لإكمال مستلزمات بناء هيكل الدولة بعد أن كان ذلك الوعي غير موجودٍ مسبقا ليحل محل الوعي الديني السائد آنذاك. فكان العامة لا يحبون التدخل في السياسة في العهد العثماني ويعدونها أمراً خارجاً عن إرادتهم. لذلك ، يمكن اعتبار ثورة العشرين من أهم الأحداث في العراق الحديث من حيث أثرها وبشكل كبير في تنمية الوعي السياسي(٢٢).

ويمكننا القول ، ان تلك الثورة وبصرف النظر عن الآراء المتباينة في عملية تقييمها من حيث منطلقاتها ودوافعها والقوى المحركة الرئيسة لها كانت تعبر عن تنامي المسألة الوطنية والوعي الوطني والسياسي الطامح الى تنظيم المجتمع، باعتبار ان الإدارة والتنظيم تبدآن من السياسة ، الا ان الامر لم يكن على ذلك الشكل من السهولة، فعلى الرغم من وطنية الثورة العراقية الكبرى وشموليتها، فقد كان العراقيون منقسمين الى خطين سياسيين ايديولوجيين ساهما في تشكيل بذور الانهيار البطيء للدولة العراقية الحديثة فيما بعد، خط عراقي وطني، له رواده واحزابه وجماعاته وادبياته، فكان خط عراقي قومي عريق له نفس ما لدى الاول.الا ان كلا التوجهين لم يدرك ما ستقود اليه نتائج ذلك الانقسام الخفي ومع ذلك ، نجد إن مكونات المركز السياسي لمجريات العملية السياسية في تلك الحقبة تتميز بالنزعة الوطنية و الطموح لبناء الدولة العراقية، من خلال إعادة الوحدة مع

الولايات العربية المنحلة عن الدولة العثمانية والمنقوصة الإستقلال(٢٣).

وعلى اي حال ، فأن عملية بناء الدولة في العراق كانت متماشية مَع المصالح البريطانية، كما أن المباشرة بأجراء الاستفتاء وقيام المجلس التمثيلي، جاء تلبية لرغبات القوى الوطنية في الإسهام في إدارة الدولة ،فضلا عَن إضفاء الشرعية على مؤسسات الدولة الوليدة . كما دفعت ضغوط النظام الدولي بالاتجاه ذاته، ولم تحيد عملية نشأة الدول الجديدة انذاك عن ذلك المسار الذي نجح رغم كونه مصطنعا في مسالة خلق دولا فِي مجتمعات غابت عنها الدولة بمفهومها المعاصر، بوصفها حكومة لشعب ضمن إقليم محدد جغرافيا.

– مرحلة الملكية الثانية (١٩٣٣– ١٩٤٥)

تميزت تلك المرحلة بتولي الملك غازي حكم العراق في ايلول١٩٣٣ والتي غابت عنها الحياة الحزبية العلنية فضلا عن تصاعد حدة الصراع من اجل السلطة في ظل سلسلة الانقلابات العسكرية التي شهدتها البلاد .والتي لم يكن هدفها التعرض للنظام الملكي بقدر ما كانت تحدث بالتعاون بين القادة المدنيين والقادة العسكريين لازاحة حكومة وابدالها بأخرى لدوافع بعضها ذاتية واخرى وطنية قومية والتي ولدت نتيجة احداث وصراعات سياسية على السلطة ،منها الازمات الوزارية والبرلمانية المتكررة،ولعل من ابرز تلك الانقلابات انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ (٢٤).

وفي الواقع ، ادت سلسلة الانقلابات التي حدثت خلال تلك الحقبة الى احتلال بريطانيا للمرة الثانية للعراق عام١٩٤١ وكانت واحدة من اهم محصلاتها إعادة تشكيل التحالفات الناتجة عن تصاعد التناقضات الاجتماعية على نحو أقوى من المرحلة السابقة من خلال وقوع الإنفصال النهائي بين القوى القومية الجديدة انذاك والآخذة بالظهور خارج السلطة والمتولدة من الفئات الوسطى والدنيا وبين الأسرة الهاشمية(٢٥).

أما على الصعيد السياسي، فقد شهدت تلك المرحلة انتشار وترسيخ الأفكار والأيدلوجيات الغربية الحديثة في صيغتها الليبرالية والاشتراكية، اي انعدام الثقافة السياسية العراقية وتشويهها. كما شهدت تصاعد نمو الحركات السياسية السرية في ضوء إصرار الملكية على محاربة أفكار الأجيال الجديدة الصاعدة انذاك ،وعليه، واجهت ضعف في مقومات المركز السياسي بتوفير عناصر بناء هيكل نظامها الداخلي والخارجي بضعف حركة بناء الدولة العراقية و بوتيرة منخفضة عمّا كانت عليه في الحقبة الأولى للملكية العراقية(٢٦).

–الحقبة الملكية الثالثة (١٩٤٦–١٩٥٨).

شهدت اخفاق في تجربة الانفتاح السياسي، وذلك عندما تم منح إجازة عمل عدد من ألاحزاب والتي كانت جميعها أحزاب معارضة . ويعود سبب ذلك الفشل إلى حالة جمود النظام الملكي ، رغم استمرار الحياة الحزبية، لكونها وفي تلك المرحلة شملت جميع الأحزاب والحركات الوطنية والقومية وحتى العلنية منها. وبذلك، انعدمت المشاركة السياسية ضمن مجريات العملية السياسية في بناء الدولة الوطنية فعلياً والذي بدأ بظهور علامات انحدار إلى الفوضى مع استمرار العراقيين بمطالبتهم بالإستقلال بعد معاهدة بورتسموث لعام ١٩٤٨ التي رفضها العراقيون لتأكيدها مظاهر السيادة البريطانية(٢٧).

إن حالة الفراغ الفعلي للساحة السياسية العراقية، قد خلقت عوامل ساهمت في بناء أرضية ملائمة لنمو أحزاب معارضة سرية اختلفت جذرياً عن أحزاب النخبة السياسية من حيث أفكارها وأهدافها ومكوناتها وممارستها واستمراريتها اذ عدت أحزابا مهتمة بصد ومنع الفساد الحكومي والسياسة الخارجية الموالية لبريطانية وقمع الحريات العامة، ومن أبرز تلك الأحزاب هي الاحزاب اليسارية التي وقفت ضد المعاهدة العراقية البريطانية، والتي طالبت بإلغاء مفعولها لتعارضها مع ميثاق الأمم المتحدة وبجلاء القوات البريطانية، وإلغاء عقود جميع المواطنين الأجانب والمؤسسات الاستعمارية(٢٨) .

وعليه ، يمكن القول ان ما حدث في العهد الملكي البيروقراطي اصبح اسير تسلط وقوة السياسي المرتبط

بالكرسي الوزاري. فلا يوجد ابداع وطرح للكفاءات، كون ان هؤلاء البيروقراطيين هم من دائرة العلاقات العائلية القرابية، التي تم اقحام السلطة فيها، فلا توجد لهم قرارات لاسيما في ظل الاحتلال البريطاني. وبذلك فإن جميع الجهود التي بذلت منذ ١٩٢١ ولغاية ١٩٥٨ لم تستطع تقديم نتائج ملموسة في النهوض بمستوى البيروقراطية العراقية خلال الحكم الملكي، والتي كانت محددة بالتشريعات الرسمية والقانونية المجردة، والتي لا يمكن ان تقدم اي تأثير في السلوك الحقيقي او العملي. إذ أنَّ الفجوة بين منطق القانون وعالم الحقيقة كانت كبيرة.. وذلك إن دل على شيء انما يدل على ضعف بل إنعدام مجموعة التفاعلات والأدوار المتداخلة والمتشابكة المطلوبة للتخصيص السلطوي للحكم والمقيدة بقرارات سياسية لتحقيق التكامل وبناء المجتمع العراقي ضمن مستلزمات بناء نظامها السياسي(٢٩).

والحقيقة ،ان تاريخ الانظمة المتعاقبة على حكم العراق كان تاريخ مؤامرات وانقلابات وتفرد بالسلطة وكوارث وطنية ومآسي انسانية،كما ان العقليات التي تتحكم في سير العملية السياسية وتقود دفة الحكم في العراق هي قوى واحزاب و مكونات وشخصيات اغلبها تدعي الديمقراطية و احترام الرأي والرأي الاخر و تعمل من اجل حقوق كل مكونات الشعب العراقي دون تحيز او تمييز وانها تسعى لتحقيق وحدة العراق ارضآ وشعبآ وتعمل بكل طاقاتها لتعزيز الوحدة الوطنية وابراز الهوية العراقية لكل العراقيين بغض النظر عن انتماءاتهم الفكرية والسياسية و القومية والدينية والمذهبية والمناطقية واحترام كل مكونات الشعب العراقي و طوائفه مهما كانت ،من صغيرها الى كبيرها، ومن قويها الى ضعيفها هذا على الصعيد النظري، ولكن في حقيقة الامر نجد انه على صعيد الواقع العملي وهو المحك الحقيقي لمصداقية الانسان ، مهما كان هذا الانسان سواء كان قائد سياسيا متمكنا او فلاحا بسيطا فالوضع يختلف هنا تمامآ ، ففي عقلية اي قائد سياسي متسلط متعصب لقوميته ومذهبه اوحزبة لايؤمن ولا يصدق إلا بما يمليه عليه حزبه والمقربون منه وما يفكر به هو نفسه ويراه من وجهة نظره هو ميزان العدل ومقياس الحقيقة وانه صاحب الحق بعينه وان آراء الاخرين مجرد مغالطات وافتراءآت(٣٠).

ان عملية بناء الدولة العراقية وما عانته طيلة تاريخها السياسي، اكد لنا الامور الآتية:

١– إن نوعية الثقافة السياسية لدى المواطنين، هي ثقافة خضوع فبسبب النظام السياسي الذي فرضته بريطانيا حينذاك ومركزية قرارتها، لم يكن هنالك اي دور للمواطنين في عملية صناعة السياسات الداخلية، رغم احساسهم بأنهم يشكلون جزء من النظام السياسي ولديهم وجهات نظر سلبية كانت أم ايجابية تجاه ذلك النظام ومؤسساته، لذلك اقتصر دور الأفراد على استقبال مخرجات ذلك النظام دون التأثير بمدخلاته ولو بشيء بسيط. (٣١).

٢ – على الرغم من إن موروثنا الثقافي فيه الكثير من الصفحات المشرقة، التي يمكن من خلالها محاربة الاستبداد وبناء دولة ديمقراطية حقيقية، إلا أن السائد من ذلك الموروث بين أبناء الشعب يحمل في ثناياه أبعاد عدة لا تشجع على الحوار والتسامح وبناء ثقافة المشاركة، وذلك بسبب استحضار الموروث الثقافي بكل تناقضاته وصراعاته ومحاولة فرضها على قضايا الواقع الراهن حتى تصبح خلافات الطوائف وشخوص الماضي ذات الأثر الأكبر في بناء ثقافة أفراد المجتمع وذلك يؤدي إلى تمزيق هويات المجتمع وولاءاته ويمنع بناء ثقافة وطنية واحدة تسودها روح المواطنة وتكون قادرة على اعادة تشكيل الدولة العراقية الحديثة..وعليه ، فان النظام الملكي الليبرالي قد اخفق في الامور الآتية(٣٢):

١– تحقيق ما أريد منه بترسيخ الديمقراطية البرلمانية بوصفها وسيلة لتداول السلطة سلمياً بين الجماعات والقوى العراقية المختلفة.

٢– إنشاء مؤسسات دستورية قوية لتثبيت أسس الدولة الحديثة المستندة إلى مبدأ المواطنة.

٣–تجذير الثقافة الديمقراطية وثقافة القانون في الفكر والسلوك.
٤–اجتثاث الأسس المادية والمعنوية للثقافة الديكتاتورية القائمة على الولاء والخضوع والخوف من السلطة وقادتها والذي كان من نتيجته عدم تقبل الشعب العراقي لنظامه السياسي وسلطاته ومؤسساته.
٥– الحد من التدخل العسكري الذي أفضى بالنتيجة إلى خلق ثقافة التآمر.
٦– معالجة العلل الاجتماعيةوالاقتصادية والثقافية التي كان يعيش المجتمع العراقي في ظلها.
٧– بناء دولة برلمانية دستورية أضحت فيما بعد شكلاً باهتاً لا قيمة له.
٨– التأسيس المادي للهوية الوطنية العراقية وتأسيس مجتمع المواطنة العراقي بدلاً عن مجتمع المحميات العشائرية و الدينية والمذهبية و القومية والإثنية.(٣٣)
٩– واخير، فشلت في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنمية المستدامة باستغلال الثروات الطبيعية الهائلة التي يمتلكها العراق.
١٠– التوزيع العادل النسبي للثروة الوطنية بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

الخاتمة:

نلاحظ مما تقدم ، بأن الرؤى حول مفهوم بناء الدولة العراقية الحديثة قد اختلفت لدى بعض الكتاب والمفسرين فمنهم من يرى بانها تكونت نتيجة للتطورات السياسية والاجتماعية التي مر بها العراق لاسيما خلال الحقبة التي سبقت الاستعمار البريطاني ، في حين اكد اخرون على العوامل الخارجية والمتمثلة بالاستعمار البريطاني للعراق ،ومهما اختلفت الرؤى ، فان تظافر كلا العوامل الداخلية والخارجية كانت سببا في نشأة الدولة العراقية الحديثة بالرغم من الاشكاليات والصعوبات التي واجهت عملية بناء الدولة العراقية سواءاعلى الصعيد الداخلي ام الخارجي والتي تمثلت بالاحتلال البريطاني للعراق وفرضه سياسة الانتداب التي جعلت من العراق دولة تابعة مسلوبة الارادة غير قادرة على ادارة شؤونها بنفسها،وقد تأكد ذلك خلال مرحلة الحكم الملكي اذ حاولت بريطانيا ان تملي شروطها على الساسة العراقيين بهدف تحقيق طموحاتها بالمنطقة ،الا ان تنامي الوعي السياسي لدى العراقيين وقيادتهم لثورة العشرين اجبر البريطانيين على ان يختار العراقيين نظام الحكم الذي يعبر عن ارادتهم.

وبالرغم من جعل نظام الحكم ملكيا ، الا ان ذلك النظام وبالرغم من الجهود المبذولة لم يستطع ان يقدم نتائج ملموسة في النهوض بمستوى البيروقراطية العراقية خلال الحقبة الملكية، التي كانت محددة بالتشريعات الرسمية والقانونية المجردة، والتي لا يمكن ان تقدم اية تأثير في السلوك الحقيقي او العملي ، إذ أن الفجوة بين منطق القانون وعالم الحقيقة كانت كبيرة.وذلك إن دل على شيء انما يدل على ضعف، بل إنعدام مجموعة التفاعلات والأدوار المتداخلة والمتشابكة والمطلوبة من اجل اعادة بناء الدولة العراقية الحديثة.

الهوامش:

١– رياض عزيز هادي،مفهوم الدولة ونشؤوها عند ابن خلدون، مجلة العلوم السياسية،العدد٣٧،بغداد، د.ت،ص٧٩.
٢– منذر الشاوي،في الدولة،بغداد،مطبعة شفيق،١٩٦٥، ص٣٣–٣٤.
٣– عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٤،ص٢٦٩.
٤– مفهوم الدولة، نقلا عن شبكة الانترنت الموقع: http://www.edorous.com.
٥– كاظم علي مهدي،الدولة في الفكر السياسي العراقي المعاصر،اطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد،كلية العلوم السياسية،٢٠١٠،ص٨٤.
٦– المصدر نفسه.

٧- عامر حسن فياض،جذور الفكر الديمقراطي في العراق الحديث ١٩١٤-١٩٣٩، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ٢٠٠٢ ،ص١٩٥.
٨- رند حكمت،مشكلة بناء الدولة في العراق للمدة ١٩٢١-٢٠٠٦،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد،٢٠٠٧،ص٧٠-٧١.
٩- عبدالرحمن البزاز،العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، بغداد، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٧ ص٦٣.
١٠- غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط٢، دار الكتب، بيروت، ١٩٧١ ، ص١-٢.
١١- خميس هاشم عبد الله الجنابي، الدولة العراقية.. نشوئها ومراحل تطورها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ، كلية القانون و السياسية، ، كوبنهاكن ،٢٠١١،ص٢٠-١٢.
١٢- منذر الشاوي، القانون الدستوري والمؤسسات الدستورية العراقية، مطبعة شفيق ، بغداد، ١٩٦٦ ، ص ١١٣.
١٣- وميض عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، ط٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،١٩٨٦ ، ص٤٢٣.
١٤- عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي، ، جـ١ ،دار الرافدين ، بيروت،٢٠٠٨ ،ص ١٧٥ ؛جواد الطاهر، ثورة العشرين، ط١، مجموعة العدالة للصحافة والنشر، بغداد، ٢٠١٠.
١٥- عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي الحديث جـ٣ ،دار الرافدين، بيروت،٢٠٠٨ ، ص٦-٧.
١٦- محمود احمد عزت،بناء دولة العراق:الفرص الضائعة ،بيت الحكمة ، بغداد،٢٠١٣،ص٢٩-٣٠
١٧- المصدر نفسه.
١٨- المصدر نفسه ،ص٣١.
١٩- حنابطاطو،العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية،ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت،١٩٩٥،ص٤٤.
٢٠- المصدر نفسه.
٢١- محمود احمد عزت ،المصدر السابق، ص٣٣ -٣٤.
٢٢- شنا فائق جميل، مستقبل العراق بين بناء الدولة ومحاولات التقسيم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ، كوبنهاكن، ٢٠٠٩، ص٢٧.
٢٣- المصدر نفسه ،ص٢٧-٢٨.
٢٤-غانم محمد الحفو،وجوه وقضايا سياسية من تاريخ العراق المعاصر،مركز الدراسات الاقليمية ، الموصل ، ،٢٠٠٦،ص٨٢.
٢٥- المصدر نفسه.
٢٦- شنا فائق جميل،المصدر السابق، ص٣٠
٢٧- منذر حسن أبودان ، القوى السياسية العراقية في العهد الملكي، بحث منشور على موقع الحوارالمتمدن،العدد١٤،١٤/٣/٢٠٠٧.
٢٨- غانم محمد الحفو،المصدر السابق،ص٣٠.
٢٩- المصدر نفسه.
٣٠- شنا فائق جميل، المصدر السابق،ص٣٠-٣١.
٣١- المصدر نفسه،ص٤٥.
٣٢- المصدر نفسه.
٣٣- بلقيس محمد جواد، قراءة في تأسيس الدولة العراقية١٩٢١ الاهداف والنتائج ،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ،د.ت، ص٢٨.

المصادر:

أولاً: الكتب

١- بلقيس محمد جواد،قراءة في تأسيس الدولة العراقية١٩٢١ الاهداف والنتائج ،كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،د.ت.

٢- برهان غليون،المحنة العربية:الدولة ضد الامة ،مركز دراسات لوحدة العربية، بيروت،١٩٩٤.

٣- توفيق المدني , المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي ,منشورات اتحاد كتاب العرب ,دمشق, ١٩٩٧.

٤- حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ،١٩٩٥.

٥- رياض عزيز هادي،مفهوم الدولة ونشؤها عند ابن خلدون،مجلة العلوم السياسية،العدد٣٧،د.ت.

٦- عامر حسن فياض،جذور الفكر الديمقراطي في العراق الحديث ١٩١٤-١٩٣٩ ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد،٢٠٠٢.

٧- عبدالرحمن البزاز،العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، مطبعة العاني ، بغداد، ١٩٦٧ .

٨- عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي، ، ج١ ،دار الرافدين ،بيروت ،٢٠٠٨.

٩- عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي الحديث ج٣ ،دار الرافدين، بيروت ،٢٠٠٨.

١٠- عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٧٤.

١١- غانم محمد الحفو، وجوه وقضايا سياسية من تاريخ العراق المعاصر،مركز الدراسات الاقليمية ، الموصل ،٢٠٠٦.

١٢- غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط،ط٢، دار الكتب ، بيروت، ١٩٧١ .

١٣- فاضل العزاوي، الروح الحية رحيل الستينات فى العراق ، دار المدى ،دمشق ١٩٩٧.

١٤- فالح عبد الجبار, معالم العقلانية والخرافة في الفكر السياسي, دار الساقي, لندن , ١٩٩٣.

١٥- محمود احمد عزت، بناء دولة العراق:الفرص الضائعة ،بيت الحكمة ، بغداد ،٢٠١٣.

١٦- منذر الشاوي،في الدولة ،مطبعة شفيق ، بغداد ،١٩٦٥.

١٧- منذر الشاوي، القانون الدستوري والمؤسسات الدستورية العراقية، مطبعة شفيق ، بغداد، ١٩٦٦.

١٨- وميض عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، ط٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،١٩٨٦.

ثانيا:الاطاريح

١- خميس هاشم عبد الله الجنابي، الدولة العراقية.. نشوئها ومراحل تطورها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ، كوبنهاكن،٢٠١١

٢- رند حكمت،مشكلة بناء الدولة في العراق للمدة ١٩٢١-٢٠٠٦،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،٢٠٠٧.

٣- شنا فائق جميل، مستقبل العراق بين بناء الدولة و محاولات التقسيم،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية القانون والسياسة ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ، كوبنهاكن ، ٢٠٠٩.

٤- كاظم علي مهدي البياتي،الدولة في الفكر السياسي العراقي المعاصر،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد،٢٠١٠.

ثالثاً: الصحف

١- منذر حسن أبودان ، القوى السياسية العراقية في العهد الملكي،بحث منشور على موقع الحوارالمتمدن،العدد١٤،٢٠٠٧/٣/١٤

رابعاً:الانترنت

١- مفهوم الدولة ، نقلا عن شبكة الانترنت الموقع: http://www.edorous.com

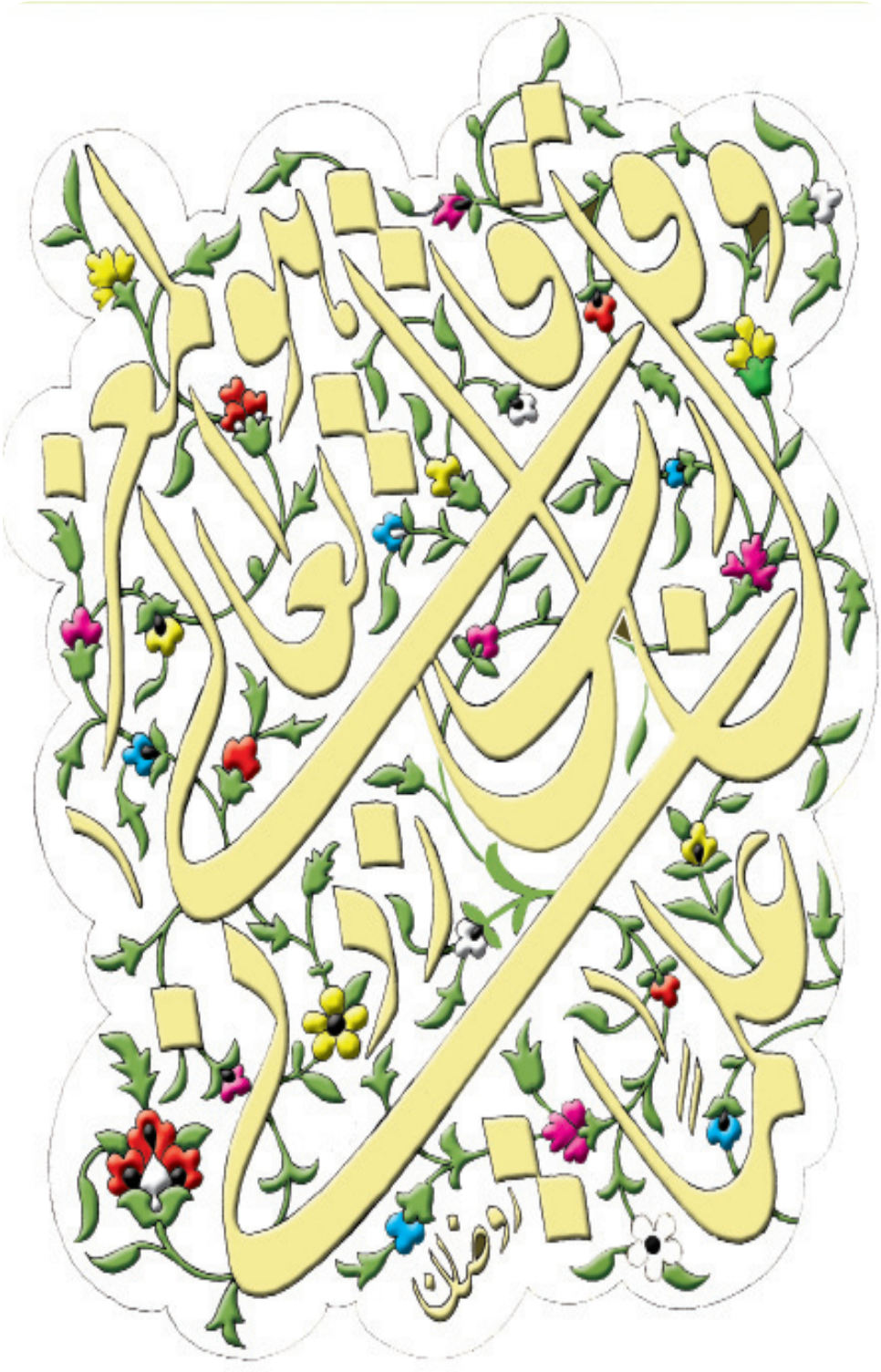

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents (1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon